تفسير سورة آل عمران للشيخ ابن عثيمين 951

محمد بن صالح العثيمين

وما كان من المشركين ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركة وهدى للعالمين فيه ايات بينات مقام ابراهيم. ومن دخله كان امنا ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا - 00:00:00

ومن كفر فان الله غني عن العالمين. بس اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله تعالى كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه اه من من المراد باسرائيل - 00:00:43

كيف؟ بعض اهل العلم قال انه يعقوب معين لشخص على نعم بعض اهل العلم قالوا انه ابناء يعقوب عليه السلام توافقون على هذا كيف اسم القبيلة؟ هذي هي؟ اي نعم اسرائيل بس القبيلة وقيل انه بس هو انهي هذه الاية؟ الصحيح اسرائيل تطلق على القبيلة - 00:01:07

لكن في هذه الاية بني اسرائيل؟ نعم. اسحاق تبن ابن ابراهيم طيب قوله الا ما حرم اسرائيل على نفسه ما الذي حرمه خلال انه حرم الابل اكل لحم الابل. اكل لحم الابل على نفسه. نعم. والصحيح - 00:01:38

الصحيح حمد الله سبحانه وتعالى ادخل في هذه الآية ما حرمه على نفسه فنوه مما افهمه الله الا بدليل عن معصوم اما ما ينقله بنو اسرائيل في ذلك فلا ان صدقوا ولا يكذب - 00:02:03

قوله من قبل ان تنزل التوراة ما المراد بالتراث ارزق الكتاب الذي نزل على على من؟ ها؟ على موسى عليه السلام. على موسى طيب ما معنى الاية على سبيل الاجماع - 00:02:21

كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حطم اسرائيل على نفسه قد ثبت من قبل ان تنزل الطواف وما مغزاه مغزى تكذيب اليهود في حريته التي يحتج بها النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:47

لان النسخ لا يقع في الشراء. طيب قوله ان كنتم صادقين هذه الجملة ما نوعها خبرية طيب وين استفهامية ولا كذلك لانه يقول خبرية. لكن من اي انواع الخبر يعني صيغتها اعني صيغتها - 00:03:07

لا شرطية كقوله ان كنتم صادقين. طيب اين جواب الشرف؟ جواب الشرط فيه خلاف قيل انه ان كنتم صادقين فاتوا بالتوراة واتلوها. وقيل انه انه محذوف محذوف دل عليه الصيام - 00:03:44

ما قبل ما قبله طيب قول ثاني والقول الثاني انه ليس هناك حذف يعني بل يعلم بل هناك تقديم وتأخير. نعم يعني فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين. قدم الشرط - 00:04:05

قدم جواب؟ الجواب على الشرط ثالث تعرف انه ان هذا لون من السياق يعني ما يحتاج الى تخفيف. ان هذا لا يحتاج الى تقديم ولا تقديم ولا تأخير. يعني معناه انه لا يحتاج الى جواب اصلا لان - 00:04:18

تعينه وكأن هذا الذي يميل اليه ابن القيم رحمه الله طيب قوله فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك؟ ما نوع الكذب الذي يمكن ان يفترض كرسي كما يفترع الله الكذب من بعد ذلك. ما الكذب الذي يمكن ان يفترى في هذا - 00:04:33

الرسول صلى الله عليه وسلم مع ان الصلاة كان رسالة ولا انكار النسل انكار الناس يعني من ترى الكذب وقال ان الله لا ينسخ شيئا من احكامه بعد ذلك فهو - 00:04:55

طيب الجملة فاولئك هم الظالمون يا خالد تسمية او فعلية؟ اسمية؟ نعم وش اعرابهم نعم فائدة فائدة الحصر والتوحيد وقص الصفة عن الخبر تمييز بين الصفة والخطأ والخطأ طيب الظلم هنا الظلم الاكبر يا ادم او الظلم الاصغر - 00:05:11

ضمن الاكبر. الاكبر طيب لماذا حملته على الظلم الاكبر؟ مع احتمال ان يكون من الظلم الاصغر. لان كذبوا الكتب الذي انزل فيه وكذب قول الرسول صلى الله عليه وسلم الكذب على الله - 00:05:46

حاليا اي نعم لكن الظلم هنا هل هو ظلم اصغر او ظلم اكبر؟ اكبر؟ طيب يعني تعرف تظن مثلا الاعتداء على ما اظن الاعتداء على البدن ظلم. طيب هذا النوع - 00:06:09

يعني اثناء البدن والمال ليس باكبر. الاية هنا اكبر. كيف لا؟ لماذا؟ لان الله سبحانه وتعالى اقام عليهم الحجة. نعم على الله الكذب من بعد ذلك يعني انه بين انه ينصر الشرائع فاذا انكروا ذلك فقد كذبوا كذبوا الله وتكذيب الله - 00:06:29

كفر طيب ثم قال الله تعالى قل صدق الله. اخذنا من فوائدها. قال الله تعالى قل صدق الله. قل الخطاب للرسول صلى الله عليه ويحتمل ان يكون الخطاب لكل من يصح توجه الخطاب اليه - 00:06:49

اي للرسول صلى الله عليه وسلم ولغيره. فعلى القول الثاني لا اشكال فيه. اذا قلنا ان كل واحد من الناس يجب عليه ان يصدق الله فيقول صدق الله وهذا القول الاول يكون خطاب للرسول عليه الصلاة والسلام مرادا به الخطاب مباشرة للرسول وللامة في - 00:07:11

لان الخطاب الموجه لامام القوم خطاب للجميع. فانك لو قلت للقائد مثلا اذهب الى جبهة الفلانية وتحته جنود يمشون بامره صار هذا الامر ايش؟ له وجه ولمن كان تابعا له. ولمن كان تابعا له - 00:07:35

والرسول صلى الله عليه وسلم قائد الامة وامام الامة فاذا وجه اليه الخطاب كان موجها له ولامته ما لم يقم دليل على التخصيص وقوله صدق الله جملة تتضمن الثناء على الله بالصدق - 00:08:01

وقد قال الله تعالى ومن اصدق من الله قيلا فلا احد اصدق من الله والصدق مطابقة الخبر للواقع والكذب مخالفة الخبر للواقع فاذا قلت غربت الشمس وقد غربت فعلا فهذا - 00:08:24

صدق واذا لم تغرب فهذا كذب اذا فالصدق موافقة الخبر ايش؟ الخبر الخبر للواقع والكذب مخالفة الخبر للواقع. طيب هل يضاف الى ذلك مع اعتقاد الوقوع بمعنى انه لو ان شخصا اخبر بالواقع بما يطابق الواقع ولكنه يعتقد في نفسه انه كاذب - 00:08:48

فهل نقول ان خبره هذا صدق او كذب هذي بالنسبة لنا هو لانه موافق للواقع لكن عليه اثم كاذب اذا كان يعتقد هو انه كاذب في ذلك طيب الكذب مخالفة للخبر للواقع - 00:09:20

هل نقول بحسب اعتقاد المتكلم او سواء كان موافقا لاعتقاده او لا نعم نقول سواء كان موافقا لاعتقاده اولى. حتى لو اعتقد انه صدق وقد خالف الواقع فهو كذب ولهذا نقول ان اليهود الذين زعموا انهم صلبوا المسيح ابن مريم عليه الصلاة والسلام - 00:09:50

وان كانوا يعتقدون الصدق فهم كاذبون والنصارى الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة هم ايضا كاذبون وان كانوا قد اعتقدوا الصدق اذا لا يشترط اعتقاد القائل موافقة ما اخبره للوقت ما اخبر به للواقع او مخالفته للواقع. المهم ان هذا الخبر - 00:10:14

ان وافق الواقع فهو صدق وان اعتقد قائله انه كاذب. وان خالف الواقع فهو كذب وان اعتقد قائله انه صادق الله قلنا ان صدق الله جملة خبرية تتضمن الثناء على الله - 00:10:40

واذا كانت تتضمن الثناء على الله فهي عبادة فقول القائل صدق الله وثناء على الله تعالى بالصدق فهو عبادة لان كل ثناء على الله فهو ذكر لله وتعبد الله صدق الله باي شيء - 00:11:03

لم يذكر الخبر الذي حكم عليه بالصدق فيكون ذلك عاما شاملا اي صدق الله في كل شيء كل ما اخبر الله به فهو صدق ومن ذلك ما اخبر به مما حرم مما احل لاسرائيل او لبني اسرائيل الا ما حرم - 00:11:24

اسرائيل على نفسه فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا فاتبعوا الخطاب للامة كما ان الله امر بذلك نبيهم امر نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك في قوله ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم - 00:11:51

حنيفة فالنبي صلى الله عليه وسلم مأمور بان يتبع ملة ابراهيم حنيفا وكذلك نحن مأمورون بان نتبع ملة ابراهيم حنيفا والملة هي الشريعة التي يكون عليها الانسان فكل شريعة يكون عليها الانسان فهي ملة - 00:12:15

فالاسلام ملة واليهودية ملة والنصرانية ملة وقد جاء في الحديث لا يتوارث اهل ملتين شتى اي مفترقتين وقوله ملة ابراهيم هل المراد اتباع هذه الملة في كل الشرائع والشعائر او في الاصل فقط وهو التوحيد. المراد هذا الثاني - 00:12:39

يعني اتبعوا ملة ابراهيم في التوحيد وعدم الشرك ولهذا قال حنيفا وما كان من المشركين حنيفا اي مائلا عن كل شرك وما كان من المشركين هذه الجملة معطوفة على ما سبق - 00:13:15

من باب عطف المترادف المترادفين او المرادف على مرادفه فالحنيف معناه المائل عن كل شرك وما كان من المشركين توكيد لذلك واذا انتفى الشرك في ملة ابراهيم لزم من ذلك ان يكون - 00:13:37

ايش مخلصا في التوحيد ان يكون مخلصا في التوحيد وهو كذلك ولهذا يسمى ابراهيم عليه الصلاة والسلام امام الحنفاء وقوله حنيفا يعني مائلا عن كل شرك ثم قال وما كان من المشركين - 00:14:03

اي الذين يدخلون الشرك في عبادتهم في هذه الاية الاعراب ليس فيه اشكال الا قوله حنيفا كما اعرابه منصوبة على ايش؟ على الحال من ابراهيم الحال من ابراهيم يعني حالة كونه حنيفا - 00:14:26

هذه الحال هل هي حال لازمة او عارضة يمكن الانتقال عنها نعم هي حال لازمة والا لما صح ان يؤمر باتباعه - 00:14:54